[الاسرائيليين] نحن الرابحين . ويرى ان البدء في ذلك ، فيه ما يقوي موقف اسرائيل تجاه الاردن ، حيث يلوح له بأن هناك منافسا له في المفاوضات .

ومن أساليب الخداع والمراوغة التي يتبعهـا هركابي ، في هذا الصدد ، انه يدعو اسرائيل لدى تجدد المحادثات في جنيف ، المطالبة باستباق مناقشة مطالب الفلسطينيين على التفاوض مع الدول العربية . وطالب ان يجري في بدايـة المفاوضات « تحديـد حقوق الفلسطينيين » وليس بعد ذلك . كما لمح هركابي الى اتباع سياسة الخداع ، بالنسبة الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ، وذلك بشرط ان يعترفوا بحق الاسرائيليين في تقرير مصيرهم . وان هذا بمثابة تحد لهم وانه يتناقض مع موقفهـم الاساسي ، بأن اليهود ليسوا أمة ، ولا يحق لهم اقامة دولة . ويرى انه من السهـل للفلسطينيين التعبير بصورة غامضة عن الاعتراف باسرائيل وانه من الصعب جدا عليهم الاعتراف بحق اليهود بتقرير مصيرهم . ويعتبر هذا التكتيك الاسرائيلي ، من نـاحية المواجهة الدولية ، انه سيقلب الامـر رأسا عـلى عقب . (ملحق معاريف ٢/٢٨/ ١٩٧٥) .

وعندما نأتي الى تقييم آراء هركابي ومواقفه من الشعب الفلسطيني وقضـيته ، بناء على ما أستعرضناه ، نرى انه لا يملك موقفا محددا ، كما اشرنا سابقا ، فهو يتخذ مواقف غامضة ومبهمة ، وان أفضل وصف لموقفه هذا يمكن تسميته «باطفاء الحرائق»، حيث انه يسعى الى معالجة المشاكل عندما تظهر فقط ، دون ان يكون له موقف ومخطط مسبق بالنسبة لمجمل القضايا . كما انه يتبين مما تقدم ان هركابي لا يزال يتمسـك بالمفاهيم التي اكل الدهر عليها وشرب ، فهو من ناحية يتجاهل احيانـا الفلسطينيين وتأثيرهم في المنطقة ، ومن جهة أخرى يعود ويناقض نفسه ، عندما يعترف باهميتهـم ومكانتهم في الصراع في المنطقة . كما انه يدعو الحكومة الاسرائيلية ، بان لا تكـون كالنعامة في سياستها تجاه الفلسطينيين ، ومن جهة اخرى ، يجعل من نفسه النعامة بذاتها ، عندما ينصح الحكومة باتخاذ مواقف تكتيكية للرد على الانجازات والشعارات التي طرحتها الثورة الفلسطينية ، مما يثبت انه لم يستفد من تجارب الماضي ، وانـه لم يستوعب حتى الان الدروس المترتبة عـلى التطـورات الاخيرة بالنسبة للثـورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني عالميا وعربيا .

ومن الملفت للنظر ، ان هركابي الخبير بالشؤون الفلسطينية والذي الف عدة كتب ، وعشرات المقالات حول القضية الفلسطينية ، يطلع علينا بمفاهيم وتحليلات مغايـرة ومنافية تماما للواقع. ففي الوقت الذي اعترف فيه معظم الخبراء الاسرائيليين بالشؤون العربية ، امثال الجنرال (احتياط) متتياهو بيلد ، والدكتور يهوشع بن فورات وغيرهم من الساسة الاسرائيليين ، بتعلم الدروس من الواقع ، واقتناعهم بأنه لا يمكن ان يتم اي حل او اية تسوية في المنطقة دون تلبية اماني الفلسطينيين ، نراه هنا يفذلك الامور ويدعو الى تبني حلول غير منطقية وغير واقعية . كما انه من الجدير بالذكر هنا ، ان هناك استغرابا كبيرا ، نتيجة لتعيين هركـابي ، مستشارا لوزير الدفاع للشـؤون الاستراتيجية بعيدة المـدى ، حيث انه من المؤكد سيقـدم توصيات ومفاهيم تتعلـق بالسياسة الاسرائيلية ، ازاء الفلسطينيين . ومن المؤكـد ايضا ان هذه التوصيـات سيكون لها اثر سلبي على هذه السياسة ، وبالتالي فـان هركابي سيواجه حملـة عنيفة من قبل الاسرائيليين انفسهم اذا ما استمر ينتهج هذه السياسة ، وذلك كمـا واجه بعد حرب السادس من اكتوبر سيـلا من التهـم العنيفة ، نتيجة للتحليـلات والمعلومات التي قدمها في اعقاب حرب الايام الستة عن العالم العربي ، والتي ساهمت